

# هذا هو التضامن العربي !

احلاف الشرور والاطماع ، لا يمكن ان تستمر .. لان طبيعتها مؤقتة ، لهدف ذاتي محدود .. ولذلك فهي لا بد ان تتلاشى .  
وامامنا امثلة الواقع الذي يجري حولنا . كانت سفارات المديح المتبادلة بين الحكم البعثي في العراق ، والحكم الشيوعي في اليمن الجنوبية .. تتجاوز حدود الغزل المباح .. وذلك عندما اتفق الحقدان في بغداد ، على التهجم على مصر . وصدرت البيانات - حينئذ - التي تعبر عن التضامن العربي ، وعن خروج مصر على هذا التضامن ، لانها باعت نفسها للامبريالية والاستعمار .. الى آخر هذه الكليشيات التي اصبحت مبتذلة . ومع ذلك .. دعنا نرى ماذا فعل المناضلون المتضامنون ضد الامبريالية والاستعمارية ؟

●●●  
اليمن الشيوعي المناضل ضد الامبريالية والاستعمار .. اتهم البعث العراقي شريكه المتضامن في النضال ضد الامبريالية والاستعمار ، بانه اغتال استاذنا عرافيا يعيش في عدن ، وان من ارتكبوا الجريمة ، هم اعضاء في سفارة العراق في عدن يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية .. ولكنهم في الحقيقة اعضاء في عصابات الاغتيالات التي تصدرها العراق لكل العواصم العربية وغير العربية . وقد عاد من ارتكبوا الجريمة ، الى دار السفارة العراقية في عدن ، واحتموا بالحصانة . فما كان من حكومة عدن - شريكة النضال - الا ان حاصرت السفارة العراقية بالقوة المسلحة ، ثم اقتحمتها ، وقيضت على القتلة . وردت حكومة العراق - شريكة النضال والتضامن - بان حاصرت سفارة اليمن الجنوبي في بغداد ، واخرجت العاملين بها بالقوة المسلحة ، واقفلت ابوابها !  
وليس الامر غريبا ، على حكومة عدن الشيوعية ايضا .. فان القيادات المناضلة ضد الامبريالية والاستعمار ، قتلت رئيسها ، لانه لاح لها انه يتآمر على النفوذ السوفيتي .. ثم اغتالت رئيس اليمن الشمالية بالحقيبه الناسفة لانه كان متجها الى تعاون مع الرئيس الذي قتلوه .. وليس الامر غريبا ايضا ، على حكومة العراق البعثية .. فسياستها الواضحة هي 'التخلص من خصومها بالتصفية الجسدية .. والاستاذ الجامعي القليل ، هُزم من هؤلاء الخصوم .. وقد اختار منفاه في اليمن الجنوبي .. لانه يتفق مع مبادئه الماركسية .. ومن قبله قصف المشانق البعثية رقاب عشرات ومئات من العراقيين الشيوعيين وغير الشيوعيين .. ومن قبله اغتال البعث العراقي العشرات والمئات من البعثيين العلويين في سوريا .. وهذا هو التضامن العربي !

●●●  
ومن مظاهر التضامن العربي ايضا ، المؤامرة التي اكتشفها الملك حسين لاغتياله ، ودبرتها منظمة فلسطينية ، وملك بنسف طائرته الخاصة .. لولا ان ضابطا اردنيا كان شريكا في المؤامرة ، ابلغ الملك حسين في اللحظات الاخيرة ، وبعد ذلك مطلوب منا ان نصدق ادسحوكة التضامن !

●●●  
وآخر مظاهر التضامن العربي ، في سبيل الصمود والتمسك ، هو فضيحة البعث السوري في لبنان . القوات السورية وهفت من فرجة .. على اعلان الحكم الانفصالي من المدعو حداد .. وطالبت الجيش اللبناني بشرب ثواب حداد .. ثم التصدق ، ثمغوا الاسرائيلي المستمر ! .. واخيرا اضطرت القوات الفلسطينية - تحت الضغط السوري - للانسحاب من جنوب لبنان ، وتهدت علنا بعدم القيام باي عمل فدائي من ارض لبنان .. وهذا هو النضال السوري لتحرير الارض !

●●●  
ثم نظرة الى ما يجري على ارض ايران . لقد صغفت كل هذه القوى « المناضلة » على خوميني لكي يطن قطع العلاقات مع مصر . وكانت هذه القوى الفلسطينية والعراقية وغيرها ، ترقص طربا ، لان ثورة ايران - « تضامنت » - مع الصمود والتصدي .. ولكن ماذا يحدث الان ؟ .. ثورة ايران تهم العراق بتهرب الاسلحة الى ايران ، وخربه بالطائرات لكي تفتح ابواب الخليج العربي للنفوذ السوفيتي .. والاتهام موجه ايضا الى الكويت وجبهة التحرير الشعبية التي يرأسها جورج حبش . وبالمناسبة فان آخر اخبار حبش هو اطلانه في مؤتمر صغفي ان ياسر عرفات هو اس البلاء كله .. وهو سبب انهيار التضامن !

●●●  
وبعد .. فهذه هي اعلى الاصوات ، التي تعج بالصعيج في التشهير بمصر .. التي خرجت على التضامن العربي !

موسى صبري